من أنشطة أ.د.عبدالباري محمد الطاهر

تقريظ لكتاب سيترجم بعون الله إلى اللغة الإنجليزية للجاليات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بعنوان: سؤال ... وجواب، في سيرة سيد الأحباب صلى الله عليه وسلم، إعداد: د. محمد بن سعيد مريزن آل مريزن عسيري، أستاذ مشارك - جامعة الملك خالد بأبها ١٤٣٤هـ.

نص التقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل خير، والحمد لله رب العالمين تمام كل نعمة، والصلاة والسلام على جميع أنبياء الله ورسله وعلى خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد أكرمني الله تعالى بصحبة الأستاذ الدكتور محمد سعيد مريزن عسيري نحو عقد من الزمان، لمست فيه خلقه الجم، وحبه الفياض للرسول الخاتم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وحرصه الشديد على تحري الحق، وبحثه الدءوب عن العبرة من الحدث التاريخي؛ فضلا عن التبحر في أعماق الحدث، وتحليله برؤية نقدية منهجية واعية.

ولست أبالغ حين أقول: إن أخي أ.د. محمد سعيد مريزن عسيري كان إذا تكلم في السيرة النبوية العطرة جمع قلبه وعقله وقدمهما في ثوب قشيب لمستمعه؛ فكان يؤثر الرائي، ويستقطب المستمع، ويسبح معهما في رياض يانعة؛ تؤكد تمكنه من المادة العلمية، وسبره لأغوارها.

وقد لاحظت في هذا العمل روح المحب، وقلب الناصح الأمين، ولسان المحقق الواعي، وعقل الباحث الرصين.

ومن بين ما أعجبني في هذا العمل – وكله مبهر– استخلاص الدرس النافع، والعبرة المفيدة، وربط ماضي هذه الأمة بحاضرها ومستقبلها، وهذا هو معنى التاريخ الذي يعد نورا من الماضي ينير الحاضر، ويكشف طريق الخير للمستقبل.

كما أعجبني ولاشك أنه سيعجب كل متصفح، حرص الكاتب على تفاعل القارئ معه بوضع السيرة النبوية في صورة محادثة، وبأسلوب إنشائي يعتمد السؤال منهجا، ويقدم الإجابة في غير تطويل ولا تقصير، مع عبار ات ماتعة في إيجازها، ومانعة في استيعابها، بلا تكلف ولا تعسف، وكأن قلبه الحاني يحكيها، ولسانه الصادق يرويها، وعقله الواعي يحتويها.

وحين طالعت هذا الجهد الميمون، ازداد يقيني بما قلته وما عرفته عن سعادته، وا ن كان أي عمل بشري يفتقر إلى الكمال، فإن هذا العمل ينبغي أن يسجل بأحرف مميزة، وتوضع على بعض أجزائه علامات كبرى تزيدها بهاء وجمالا وكمالا، ولا أدعي أن مثلي يراجع لسعادته أو يعلق، وا نما أتشرف بأن أضيف اسمي في تقريظ موجز لا يفي بجوانب هذا الجهد؛ باعتباره يرتبط بسيرة النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، و هذه السيرة العطرة، معين لا

ينضب، ونهر لا يجف، وعطاء لا ينقطع، فما من إنسان شرف قلمه بهذه السيرة وأخذها بحقها إلا منحه الله تعالى من نور البصيرة، وحسن السريرة ما به يستضيء في حياته، ويسعد بعد مماته.

فاللهم ارزقنا من نور النبوة ما ينير به دروبنا في الحياة، وينير به قبورنا، وصراطنا يوم نلقى الله.

وأسأل الله أن يوفق كل صاحب قلم يستظل بقوله تعالى: (ورفعنا لك ذكرك)؛ بكتابته عن النبي الكريم الرحمة المهداة والنعمة المسداة.

أ. د . عبد الباري محمد الطاهر الشرقاوي
أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم جامعة الفيوم
وعضو اتحاد المؤرخين العرب
مصر في الثالث عشر من ذي الحجة لعام ١٤٣٤هـ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن السيرة النبوية هي من أشرف العلوم وأكرمها. بها يعرف المسلم أحوال دينه، وحياة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما أكرمه الله به من النبوة والوحي، وبها يعرف أحوال دعوته صلى الله عيه وسلم، وصبره، وجهاده، ونصر الله له، وبها يعرف أخلاق نبيه صلى الله عليه وسلم، وشمائله، وفضائله، وسائر أحواله؛ فيزداد محبة واتباعا لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. لأن من درس سيرته العطرة عرفه، ومن عرفه أحبه، ومن أحبه أطاعه، ومن أطاعه اهتدى ، وأفلح في الدنيا والآخرة.

فالسيرة النبوية إذاً منهج حياة المفلحين، وهي الأسوة لمن أرادها، وهي القدوة الحسنة لمن بحث عنها؛ لأنها الترجمة العملية للقرآن الكريم ... هذا الكتاب العظيم الذي ارتضاه الله منهاجاً لعباده في كل زمان ومكان ؛ لتكون لهم العزة والكرامة والفلاح العاجل

والآجل. وهذا ما عرفه السلف الصالح عن سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. ولذا فقد اعتنوا بها عناية فائقة، وحرصوا على تعليمها وتلقينها لأبنائهم كحرصهم على تعليمهم القرآن. يقول إسماعيل ابن محمد ابن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنهما: كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول: " يا بني إنها شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها ". ويقول زين العابدين الحسين ابن علي رضي الله عنهم: كنا نُعلّم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نُعلّم السور من القرآن". وهذا ما نريده لأجيالنا اليوم، وغداً، وبعد غد حتى يرث الله الأرض ومن عليها، أن نتعلم ونعَلم سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم للإقتداء والتأسي، وللتطبيق العملي. فكم في سيرته صلى الله عليه وسلم من الدروس والعبر، وكم فيها من القيم والمثل. فسيرته وحياته صلى الله عليه وسلم العامة والخاصة مملوءة بما يجب أن يتعلمه المسلمون إن أرادوا لأنفسهم مخرجا مما هم فيه من ذل وهوان وإن أرادوا حلولاً لما يعانون منه من مشاكل في شتى مجالات الحياة وإن أرادوا لأنفسهم عزة ورفعة بين أمم الأرض وإن أرادوا.... وإن أرادوا ....، فهذه سيرته صلى الله عليه وسلم كتاب مفتوح، ودروس، وعبر، وعظات. فيها تزكية للنفس، وتربية للروح، ودعوة إلى خير الدنيا والآخرة. فهل من مشمر ...؟

وقد أحببت أن يكون هذا الكتاب في صورة سؤال وجواب يمثل كل سؤال محطة ووقفة تأمل في حياته الكريمة ، وسيرته العطرة صلى الله عليه وسلم نحاول من خلالها تغطية الجوانب المهمة من سيرته المباركة عليه الصلاة والسلام وما قد يستفاد منها من دروس تنفع أمة الإسلام اليوم في أفرادها ومجموعها وهي تمر بمواقف ومحطات مشابهة لتلك التي مر بها عليه الصلاة والسلام في دعوته ، وجهاده ، وحربه ، وسلمه وكل صور حياته صلى الله عليه وسلم .

وكما بدأت بحمده تبارك وتعالى الذي يسر هذا العمل وأعان عليه ، فإني أختم بحمده وشكره وأسأله القبول ثم التوفيق لعمل آخر خدمة لكتابه ، ودينه ، وسنة نبيه وسيرته العطرة ، ونفع للمسلمين . والشكر موصول لكل من قدم نصحا وتوجيها ، أو بذل جهدا لإتمام هذا العمل . وأخص بالشكر والدعاء أخي الدكتور عبدالله علي أبو عشي نائب رئيس مجلس إدارة المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بأبها على متابعته وحرصه على إتمام هذا العمل وإيصاله لكل محب للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم . والشكر وخالص الدعاء

أيضا للأفاضل النجباء الأستاذ الدكتور محمد ابن صامل السلمي الأستاذ بقسم التاريخ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، والأستاذ الدكتور عبدالباري محمد الطاهر الشرقاوي أستاذ ورئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية العلوم بجامعة الفيوم بمصر ، وغيرهم ممن قام بالمراجعة العلمية اللغوية . وكذا الأخوة القائمين على " مشروع منارة العلوم الشرعية ببريدة" والذين كانوا وراء فكرة هذا العمل . شكر الله للجميع مراجعاتهم ، وملاحظاتهم ، واستدراكاتهم العلمية واللغوية لهذا العمل ، فاللهم اجزهم خير الجزاء ، وشفع فيهم نبيك يوم الجزاء ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

د. محمد سعيد مريزن عسيري

جامعة الملك خالد بأبها

١٤٣٤هـ